

أكرام ارباب الزراعة

كل من طالع باب الزراعة في المنتطف والمفالات الزراعية التي تُدرج فيه يعلم ان في بلاد الانكليز رجلا اسمه السرجون لوز خدم علم الزراعة بعقله وماله خدمة لا مثيل لها فانه خصص جانبا كبيرا من ارضه وماله للتجارب الزراعية منذ خمسين سنة وتولى هذه التجارب بنفسه مستعيناً بجمهور من نخبة العلماء وماظب على ذلك كل هذه السنين

وفي غرة هذا الشهر (مارس) اجتمع جمهور من نخبة رجال العلم ورجال السياسة في البلاد الانكليزية برئاسة ولي العهد لكي يتذكروا في انشاء تذكارات لهذا الرجل الناضل وللنوائد الجزيلة التي افاد بها علم الزراعة وعملها . فوقف سمو ولي العهد وخطب فيهم قائلاً قد اجتمعنا اليوم لكي نعيد المهدات اللازمة لاطهار الأكرام الواجب علينا لاعظم رجل بين ارباب الزراعة والباحثين فيها . ويعلم كل الراغبين في تقدم هذه الصناعة ولا سيما في تطبيق علم الكيمياء على زراعة المزروعات وتربية المواشي ما هي فائدة التجارب التي جربها السرجون لوز مدة ستين سنة كثيرة فانه شرع في ذلك منذ سنة ١٨٤٢ وقد مضى عليه الآن خمسون سنة منذ اخذ في هذه التجارب . وكان الدكتور غلبرت مساعداً له فيها كل هذه المدة ولا يخفى عليكم ان هذه التجارب مستفاد تمام الاستغلال عن كل الدوائر العلمية والسياسية ونفقاتها كلها من السرجون لوز نفسه وقد وقف مئة الف جنيه لينفق ربهما على التجارب الزراعية بعد وفاته عدا مهلة الشهير والارض التي تجرى التجارب فيها . وعين اناساً من اشهر علماء العصر ليقوموا بشروط هذا الروقف بعد وفاته . فمن الواجب على البلاد الانكليزية ان تعترف علناً بالنوائد الجليلة التي اسنادها علم الزراعة وهذا الرجل الناضل ومساعدو الشهير الدكتور غلبرت لما لفته النوائد من النفع العام للبلاد كلها . ولا تدعوا الاحوال المحاضرة لاقامة تذكارات عالية الثمن وإنما يجب على اهل العلم واهل الزراعة ان يبدوا علامة ظاهرة تدل على اعترافهم بفائدة هذه التجارب التي اجراها السرجون لوز مدة السنين الخمسين الماضية . وعندني ان ذلك يجب ان يكون على اسلوب موافق للاحوال المحاضرة ومرض السرجون لوز نفسه . والي اجتري بما تقدم واطلب من دوق وستمنستر ان يتقدم الطلب الاول فقام دوق وستمنستر وقال انه يمتنى السرجون لوز عمراً طويلاً لكي يوالي هذه التجارب افادة للزراعة وانه يسهة ان يعرض الطلب الآتي وهو

انه نظراً الى ما للتجارب المتوالية التي قام بها السرجون لوز مدة خمسين سنة من عظيم

الفائدة لدى الامة كلها رغبتنا في الاعتراف بالمنافع الفائلة النجمة التي نالتها صناعة الزراعة
منه ومن الدكتور غلبرت الذي كان مساعداً له في هذه التجارب كل هذه المدة ولذلك
نكل من جهة نجاح الزراعة علماً او عملاً مدعوً للاكتتاب بمبلغ لا يزيد على جنيهين لانشاء
شيء يقام تذكراً لذلك

ثم قام احد العلماء (المستر دبر) وصادق على هذا الطلب وقال انه يصادق عليه
لانه من ارباب الزراعة بل لانه قد اهتم كل حياته بعلم النبات ومتعلقاته ثم وصف
التجارب المشار اليها وعدد منافعها وقال انه لا يعرف شيئاً في تاريخ المعارف يعود بالفكر
على البلاد الانكليزية أكثر من هذه التجارب التي نالت خمسين سنة مهمة لا تعرف الملل
وقام السرجون اغانس وقال ان التذكار يكون اولاً نصاً من الحجر المحب
(الغرايت) تكتب عليه كتابة مناسبة وينصب في الاراضي التي جرت فيها هذه التجارب .
ثانياً خطباً تقدم للسرجون لوز والدكتور غلبرت مصحوبة بشيء من الآنية النضية
وشكر دوق وستمر سموي العهد لانه رئس هذا الاجتماع فاجابه ولي العهد انه
قد سر جداً برئاسة هذا الاجتماع لانه اتاح له ان يبدي ما يكتنه ضحية من الشكر والامتنان
للسرجون لوز على ما افاد الزراعة به . انتهى

هذا واذا اراد الباحث ان يعرف سبب تقدم الممالك الاوربية بنوع عام والمملكة
الانكليزية بنوع خاص رأى ان من الاسباب الكثيرة لذلك بل من اعظمها رفع الملوك
والامراء لندس رجال العلم والمختفين في تنوع العباد واهتمام الامة كلها في احياء ذكر علمائها
وعظماؤها . فكيفنا جال الانسان في مدينة لندن او غيرها من عواصم اوربا وامهات مدننا
يرى الانصاب الباذخة والتماثيل العظيمة والمدافن الفخيمة المقامة تذكراً لرجال العلم
والعرفان وقواد الامة وعظماؤها الذين رفعوا شأنها واعلوا كلمتها . ولقد الانصاب والتماثيل
وقع في النورس تشد به العزازم ويزيد المجهنون اجتهاداً . كل ذلك واهالي اوربا يتدبرون
من ان ملوكهم لا ينصفون علماءهم ولا يقدرونهم قدرهم فان لم يوفق العالم الى تأليف كتاب
كثير الرواج او الى اختراع شيء مشرر ككثير عاشر بالفنر هو وبنوة ولكن هذه الحال
لا تدوم لان العلماء اخذوا يطالبون بمحقوقهم ولا يضع حق وراية طالب . اما نحن المشارقة
فندس علمانا معروف عند ملوكنا ومترليهم عالية عندهم ولعل سبب ذلك كون العلماء ائمة
الدين . وليس عندنا حتى الآن عدد يذكر من علماء الطبيعة لئري ما تكون مترليهم عند
الملوك والامراء